الأهرام

١٩٥٧/٣/٣١

بنك التسويات الدولية

فوضت الحكومة المصرية الى بنك التسويات الدولية ان يتسلم رسوم المرور في القناة . فما بنك التسويات الدولية هذا الذي اختارته الحكومة المصرية دون غيره من المصارف المالية ؟

لا يخفى ان الاتفاق بين الحلفاء في الحرب العالمية الاولى على تقاضي التعويضات التي تعهدت لهم المانيا بدفعها لم يتم الا بعد مفاوضات طويلة دقيقة كان آخر ما اسفرت عنه مشروع يانج .

تعهدت المانيا بهذا المشروع بأن تدفع دينها على ٥٩ قسطا سنويا ، من عام ١٩٢٩ الى عام ١٩٨٨ ، وكان المفروض أن مقدار الاقساط السبعة والثلاثين الاولى يتدرج صعودا من سنة ١٩٢٩ الى سنة ١٩٦٦ فيرتفع من مليار و٦٤٢ مليون مارك الى مليارين و٤٢٩ مليونا ، وان كل قسط يتضمن قسمين : قسما غير مشروط أي قسما لا يجوز ارجاء دفعه ، وحدد قدره بـ ٦١٢ مليونا ، وقسما مشروطا ، اي قسما يجوز وقف ادائه لتمكين المانيا من مواجهة ازمة طارئة تمنعها الى حين من الوفاء تماما بالقسط المستحق عليها .

وكذلك كان المفروض ان تستمد المانيا المال اللازم لدفع دينها من مصدرين اثنين : (١) ميزانية الدولة (٢) مساهمة من السكك الحديدية الالمانية مقصورة على الاقساط السبعة والثلاثين الاولى تتحمل الميزانية العامة بعد ذلك عبء القسط كله .

وتم الاتفاق على ان تدفع الاقساط للدائنين المستحقين الى بنك جديد سمي بنك التسويات الدولية انشىء في مدينة بال بسويسرا ، وقد تعهدت له السكك الحديدية الالمانية بأن تدفع اليه ٦٦٠ مليون مارك سنويا مدة سبع وثلاثين سنة .

واخيرا كان المفروض استخدام الاقساط : أولا لتعويض الحلفاء من الخسائر التي لحقت بهم وكان القسم غير المشروط من القسط مخصصا لهذا الغرض في نظر اللجنة التي وضعت الاتفاق لجنة يانج ؛ وثانيا لدفع الديون التي عقدها الحلفاء فيما بينهم .

وكان في طليعة ما اهتم به الحلفاء . اولا ان يغيروا طبيعة الديون الالمانية فيحولوها من طبيعتها السياسية الى طبيعة مالية ، عن طريق تسويتها بالتزامات تجارية عادية . ثانيا ان يتيحوا للدول الدائنة الحصول على رؤوس اموال بدل الاقساط السنوية ، بأن تصدر في الاسواق المالية سندات تعادل قيمتها قيمة القسم غير المشروط من الاقساط

فكان بنك التسويات الدولية دعامة البناء الذي شيدته لجنة يانج . طلبت منه أن يكون اداة التنفيذ لمشروعها ولكن سرعان ما دعي الى اداء رسالة اخطر شأنا واوسع نطاقا ، فصار معهدا للمقاصات الدولية ، يسهل عقد الصلات الاقتصادية بين الشعوب ولاسيما تبادلها القروض المالية .

فبنك التسويات الدولية بنك مستقل لا ينفذ اليه مؤثر سياسي وهو اليوم بنك مركزي كبير لبنوك الاصدار الاوروبية ، فمثله منها مثل البنك الفيدرالي الاحتياطي في الولايات المتحدة من سائر البنوك الامريكية القومية . ويذكر الفنيون ما كان له من شأن كبير سنة ١٩٣١ في اعانة اوروبا على أن تقاوم ازمة ثقة زعزعت اركان المالية الالمانية .

فلا عجب ان تصرف الحكومة المصرية عن البنوك الغربية التي قد تتأثر بسياسة دولة من الدول الغربية التي تخاصمنا او تعادينا الى بنك في سويسرا المحايدة له مكانته العالمية

www.ethraadl.com
إثراء للمعارف الرقمية